منهجية إعداد مذكرة تخرج.

أة. بعارسية

الدرس 6: عناصر البحث

التقنيات العملية في البحث التاريخي:

إن التقنيات التي يتوجب الالتزام بها عند الصياغة التاريخية تتصل بشكل البحث ووضع البطاقات وإثبات المصادر، وطريقة التوثيق والتهميش، ووضع الببليوغرافية والفهارس والملاحق، مع احترام المصطلحات والرموز المتعارف عليها. ويُكتب البحث على جانب واحد من الورقة في نسختين، يحتفظ بإحداها للحاجة.

1. صفحة العنوان:

تكون صفحة العنوان بدون ترقيم. وتصميم صفحة عنوان البحث مهمة لما لها من أثر واضح في لفت نظر القارئ وجذبه للاطلاع على موضوع البحث. من تقسيمات صفحة العنوان أن نطبق النقاط التالية في هذه الصفحة المهمة، وهي:

- ✓ يوضع اسم الجامعة ثم اسم الكلية ثم القسم على أعلى الصفحة.
- ✓ يوضع العنوان الرئيسي في وسط الورقة، أعلى قليلا من المنتصف، ويكون بخط واضح ومميز عن غيره من الأسماء المكتوبة الخط، وحجم كبير نسبيا. وتحته بخط أقل سمكا صفة البحث والتخصص.
- ✓ يوضع بعد العنوان مباشرة بمسافتين اسم الطالب معد البحث ثم اسم المشرف.
- ✓ يوضع العام الجامعي في منتصف القسم الأخير من الورقة.
- ✓ كما أن صفحة العنوان تسبق صفحة التقديم والإهداء والشكر (إن وجد).

2. خطة البحث:

هي جهد الطالب، وإعداده لها هو بمثابة رسم طريق صحيح بفهم وقناعة.

3. المقدمة:

يجب الحرص فيها على ذكر الموضوع العام الذي يندرج فيه موضوع البحث، وهو يختلف باختلاف طبيعة الموضوع والهدف من البحث. ويجب في المقدمة ضبط الإطار الزمني والمكاني والنوعي

للموضوع المراد دراسته، مع ذكر لموقف المؤرخين منه ودواعي اختياره، والصعوبات التي اعترضته وبحثه والنتائج المراد الوصول إليها. على أن لا تتعدى صفحات المقدمة عشر صفحات إجمالا.

وتتضمن المقدمة العناصر التالية:

- ✓ توطئة مختصرة للموضوع.
- ✓ أهمية الموضوع وأسباب اختياره.
- ✓ الإشكالية.
- ✓ الدراسات السابقة. يوجد جهات جامعية تطلب من الباحثين وضع "الدراسات السابقة" بعد الخطة.
- ✓ أقسام البحث ومكونات الخطة.
- ✓ طريقة معالجة موضوع البحث (المنهج المتبع، الطريقة والإجراءات).
- ✓ أهم المصادر المعتمدة.
- ✓ الصعوبات التي واجهت الباحث.
- ✓ توجيه الشكر لكل من قدم المساعدة، ومنهم المشرف.

4. المتن:

يشتمل المتن على أقسام وفصول متسلسلة، تتفرع إلى جزئيات رئيسية حسب النقاط التالية:

- ✓ تمهيد في أول كل فصل يوضح الواقع التاريخي عن طريق التحليل والمناقشة وعرض الأدلة والشواهد السابقة لتسجيل الحقائق في كل فصل.
- ✓ تحديد المشكلات الرئيسية في فصول، والمشكلات الجزئية التي تتفرع عن الرئيسية في فقرات.
- ✓ إخضاع السياق التاريخي لأسس منطقية وأفكار مترابطة، بالتقيد بالترتيب الزمني والتبويب الموضوعي في نفس الوقت.
- ✓ وضع استفهامات لكل نقطة في الموضوع توضِّح الأحداث المحيطة بالقضايا المطروحة أمام الباحث.

يتطلب تدوين المادة العلمية قدرة واعية، وحسن اختيار لما يتناسب مع خطة البحث. ويمثِّل هذا القسم جوهر الموضوع، وأهم نقطة عند التعرض لتحليل ومناقشة الأفكار التي تُطرح للفرز وانتقاء ما يصلح منها هي اكتمال بحث كل فصل، بحيث كل جزء بفقرة تتضمن بعض الأفكار الرئيسية التي يتعرض لها الكاتب في ذلك الجزء من دراسته. كما ينبغي أن تكون هناك فقرة أخرى نهاية الفصل تلخص ما أراد الباحث أن يثبته فيه، وفي الوقت نفسه يمهِّد للفصل التالي من دراسته، وذلك بالتلميح إلى ضرورة معالجة الموضوع التالي في دراسته المرتبط بالجزء الذي انتهى من معالجته.

5. خاتمة:

هي خلاصة أفكار الباحث حول الموضوع. أي أهم ما توصل إليه من أفكار واستنتاجات، متوخيا فيها النقد والتحقيق والموضوعية والتجرد، وعدم التسرع في التعميم في حدود المعطيات التاريخية. لكن لا يجب أن تكون مجرد خلاصة للعمل المنجز، ولا تكرارا لما جاء في صلب الموضوع. إذ أن المقدمة ليست خلاصة العمل وإنما تقييما واستنتاجا له، مع إثارة تساؤلات لم يتوصل الباحث إلى جواب مقنع لها.

وتتميز الخاتمة عن بقية أجزاء البحث بأنها حصيلة البحث بأكمله، فهي تجسيد للنتائج النهائية التي توصل إليها الباحث من خلال دراسته للموضوع. وهي ليست بالضرورة تكرارا لما جاء في المتن، بل تستعمل لربط عناصر الموضوع بعضها ببعض، واستخلاص النتائج من البحث.

6. الملاحق:

هي نصوص أو وثائق أساسية وردت الإشارة إليها في المتن ولم يسبق الاطلاع عليها، أو تعد نادرة لمرور فترة طويلة على نشرها. وتعطي الملاحق البحث قيمة علمية توثيقية، وتزيده وضوحا في الأفكار وعمقا في تناول المسائل. ويجب أن يكون لها صلة بموضوع البحث بحيث اقتبس منها، أو أدرج جزء منها في النص واستحال إدراجها كلها في سياقه لطولها أو لطبيعة شكلها (جداول، خرائط، صور، لوحات ورسوم بيانية...). على أن يكون كل ملحق في صفحة خاصة به، تحمل تعريفا مختصرا وإشارة موجزة توضِّح الغرض منه. ويجب ترقيم الملاحق، وإعادة كتابتها إذا عُرضت في شكل وثائق مصورة يصعب قراءتها، دون إغفال ذكر مصادرها.

7. الببليوغرافية:

تُعد أثناء البحث وتُرتب عند الانتهاء منه. تشتمل على المصادر والمراجع التي سبقت الإشارة إليها في التهميش. وتُرتب قائمة المصادر والمراجع حسب أسماء المؤلفين ترتيبا ألفبائيا (هجائي)، والأفضل ترتيبها في مجموعات وتصنيفها إلى مراجع أولية (مصادر)، وهي وثائق الأرشيفات والمخطوطات؛ المنسوخة منها والمطبوعة. ومراجع ثانوية التي تشتمل على الكتب والدراسات المطولة والكتابات الخاصة والدوريات (مجلات، جرائد...) التي تحوي المقالات والأبحاث، ثم الرسائل الجامعية، يليها المعاجم والموسوعات، وفي الأخير المواقع الإلكترونية.

7. الفهارس:

عبارة عن جداول للأعلام (الأشخاص) والمجموعات (القبائل والشعوب والأمم...) والأماكن (المواقع الجغرافية)،... تُثبّت في آخر البحث مع رقم الصفحة التي ذكرت فيها، ليتمكن القارئ على التعرف على ما يحتاجه من البحث بسرعة. ترتب ترتيبا ألفبائيا.

8. الفهرس العام:

يوضع الفهرس العام في آخر البحث، ويتضمن توزيع المادة الواردة في البحث حسب ورودها متسلسلة، حيث يوضع كل عنوان رئيسي أو فرعي ويقابله رقم الصفحات التي ورد فيها.